الافكار تنزه فيه تجلى فيه معاني واثار الاسماء والافعال سمي بذلك باعتبار لاي انما
ابدع وتانق من جمال المصطفى صلى الله عليه وسلم اذ ما ظهر فيه من سر النبوة المحمدية
وكذلك هي الاسرار المعبر عنها بحياض الجبروت امتلات بما افاض فيها من انواره عليه الصلاة
والسلام واشرق عليها من كثرة فيضان الانوار المحمدية **قوله** ولا شيء الا وهو به منوط. اشار
الى تعلق جميع الاشياء به صلى الله عليه وسلم فمنها ما هو متعلق به تعلق استمداد ومنها ما هو
متعلق به تعلق استمداد فكل شيء اخذ استمداده ومنه استمداده **قوله** اذ لولا الواسطة لذهب
كما قيل الموسوط. يشير الى اعتبار وجوده صلى الله عليه وسلم في الوجود اذ لولا وجوده عليه
الصلاة والسلام ما وجد الموجود فنسبته منه كنسبة الواسطة الى الموسوط **قوله**
صلاة تليق منك اليه كما هو اهله. معناه افضل الصلاة واتمها واشرفها واعظمها واكملها اذ
لا يليق من الرب العظيم الى النبي الكريم الا ما هو عظيم وهو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعامل
بالكمالات ولو قال رحمه الله تعالى ورضي عنه كمالات اصله لكان اكمل **قوله** اللهم انه
سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك. هذا اللفظ ظاهره الاخبار ومعناه
الاقرار بالحجب به على جهة تعظيم المخبر عنه وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المقصود بالطلب
المتصل به توضيحي الشيخ كلامه هذا حصول ثلاث مقامات لنبينا صلى الله عليه وسلم
الاول كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع **الثاني** كونه الدال عليه **الثالث** كونه الحجاب
القائم له بين يديه. فهذه مقامات ثلاث انا ما الحق فيها واختار لك واتقله اليه واشرح
فيها بالمعونة والتاييد والتيسير والتشريح **قوله** هذه المقامات وان شاركه فيها غيره من
من الرسل عليهم الصلاة والسلام فلم يبلغ احد منهم فيها مبلغه صلى الله عليه وسلم ولا اقرب
اهل الى مقامه فاما كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع لانه عليه الصلاة والسلام
مجمع جميع اسرار الاسماء الصفات واسرار الاسماء الافعال بمعنى مظهر الا وهو سر الله تعالى
الذي اودعه مكوناته العلوية والسفلية فهو السر الذي به كمنت الاسرار وهو النور الذي
اشرقت به الانوار فلا ملكوت الا وهو سر الذي قام به امره فلولا السر المحمدي الذي اودعه الله
تعالى المكونات الملكوتية لما قامت بها اسماء الصفات واسماء الافعال ومن كانت الاشيا
يقوم بها الاستدلال واما كونه الدال على الله تعالى اذ هو الدليل الاعظم بعثه الله تعالى
ليدل به عليه ويعرف الخلق اليه بعثته في زمان فترة عمت فيه الضلالة وكثرت
فيه الجهالة الخلق فيه على التشيع ضون ومن بلا بعد [illegible] فشار دون من لم علم الله تعالى

لها

الحكم

وعن فهم الحقيقة الية وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته
عامة ودلالته تامة فدل على الله بافعاله واقواله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله
فكل داع الى الله تعالى انما يدعو عن ابتغونه وكل دليل فانما يدل بدلالته وكانت دعوته الى
الله تعالى ودلالته عليه بسياسة محمدية وتقى بعد ابراهيم به تعالى بحكمة احمدية فلم يخرق
حجاب العظمة والعزة والكبرياء عن طالب الغير فيحجب الاغيار وهم سحايب الاغيار
واما كونه صلى الله عليه وسلم حجابه القائم بين يديه صلى الله عليه وسلم حجز العقول
عن النظر في حقائق الذات والتفكر فيها فيصل العقل عن النظر الى ما ليس له اليه سبيل
فبهذا الرسول صلى الله عليه وسلم وبدايته فكان حجاب الله الاعظم القائم له بين يديه
فالظاهر الغيوب وابطن الجمع فكان الطالب الارواح الجمع المطلق في دار الغيوب من حيث الاحي
الشرع وعقلهم عقال العلم فرجعت القهقرى ونكصت الى الوراء فلم يكن لها اليه سبيل
ولا ابيح لها قليل من ذلك ولا اقل من قليل **و**اليه اشار رضي الله عنه بحجابك القائم لك
بين يديك اشار الى انه صلى الله عليه وسلم حجابه لا عنه **قوله** اللهم الحقني بنسبه
وحققني بحسبه. اللحوق بالنسب هو الاتصال الجسماني والتحقيق بالحسب
هو الاتصال الحالي وذلك يقتضي شرف الملحوق بشرف الملحوق به وكمال المحقق بكمال
من تحقق به **و**هذا الطلب يقتضي القرب حسا ومعنى فطلب الشيخ ذلك فيكون قريبا
منه صلى الله عليه وسلم حسا ومعنى في الاتصال دون انفصال **و**من صح له ذلك فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها **قوله** وعرفني اياه معرفة اسلم بها
من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل. المعرفة الحقيقية للرسول
صلى الله عليه وسلم هي الثمرة والنتيجة وكل معرفة لا ثمرة لها ولا نتيجة
فليست بمعرفة على الحقيقة فالشيخ رضي الله تعالى عنه طلب من الله تعالى ان يعرفه
برسوله صلى الله عليه وسلم معرفة تثمر له الثمرة وتنتج له النتيجة **و**ذكر ذلك بقوله
اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل ولا شك ان من عرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق المعرفة اثمرت له معرفته به صلى الله عليه وسلم ثمرات
وانتجت له نتائج منها ان يسلم من موارد الجهل ويكرع من موارد الفضل **و**حق من
تحقق في معرفته ان يكرع بهاتين الخصلتين العظيمتين لان معرفته عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University